Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد القاهر [1] يعنيه حين عاب على من فخموا شأن اللفظ وعظموه ، حتى تبعهم فى ذلك من بعدهم ، وحتى قال أهل النظر : إن المعانى لا تتزايد ، وإنما تتزايد الألفاظ ، فأطلقوا كلاماً يوهم كل من يسمعه أن المزية فى جانب اللفظ .

وتاريخ النظرية العربية فى اللغة ، ثم فى المعنى واللفظ ، سجل حافل ، يستبين فيه ما آل إليه الموضوع اللغوى من تشقق انتهى به إلى تعدد لا وجود له فى الأصل الذى يحتضن حرارة الحياة ، فاللغة تدور على الفعل الحى الذى يتضمنه الصوت ، مثلها فى ذلك مثل اللفظ الذى خُصّ فى عرف اللغة بما صدر من الفم من الصوت المعتمد على المخرج ، حرفا واحداً أو أكثر ، مهملاً أو مستعملاً [2] .

وكان للغة عند القدماء ، دلالة تاريخية مورفولوجية تجنح بهم إلى الأخذ فيها بمعانى الندرة والغرابة ، فكانت تقال على اللهجات التى تنسب إلى القبائل ، من حيث اطرادها ، أو شذوذها ، أو اختلاف أبنية الكلمات فيها ، وعلى هذا المعنى جاء ما ردده سيبويه فى أكثر من موضع من كتابه ، حيث يقول : هذا عربى كثير فى جميع لغات العرب ، وهذا عربى كثير فى كلامهم ، ومن هذه الجهة ساغ أن يطلق على الرواة كأبى عبيدة ، وأبى زيد ، والأصمعى ، والفراء لغويين ، وأن توسم كتبهم بكتب اللغات [3] .

ثم كان لما أشاعه الكتاب الأدباء فى صدر الدولة العباسية من

---

(١) الدلائل ص ٥٠ ط المنار ، والمطول للسعد التفتازانى ٣٩ . ط استنبول .
(٢) المزهر للسيوطى ١ / ٨ ط الحلبى نقلا عن إمام الحرمين فى البرهان .
(٣) انظر الرافعى : تاريخ آداب العرب ١ / ١٣٢ ، ١٣٦ .